



## الفصل الخامس اختبار الحساسية





يتم تشخيص المريض بأنه يعاني الحساسية بناء على الأعراض التي يعانيها، إضافة إلى بعض الفحوص الطبية الأخرى الخاصة بأمراض الحساسية التي سنستعرضها في هذا الفصل بإذن الله.

### ما الاختبارات الخاصة بأمراض الحساسية؟

اختبارات الحساسية هي وسيلة تشخيصية يستخدمها الأطباء لتحديد احتمالية وجود مسبب للحساسية، وما الذي يسبب هذه المشكلات، فهي لا تستطيع إعطاء مؤشر على مدى حساسية الشخص، ولكنها تساعد الأطباء على تكوين صورة لأنواع الحساسية المصاب بها الشخص، فهي اختبارات آمنة، ولا تؤذي خلايا الجسم.

وأكثر الاختبارات شيوعاً هي:

1. اختبارات تحت الجلد.

2. تحليل الأجسام المضادة، ويشار إليه عادة بـ RAST اختصاراً لـ Radioallergosorbent test.

ويعني اختبار الموجات ماصة الحساسية، وغرض هذه الاختبارات هو التأكد من المحسسات المسببة لحساسية الطفل.

والمختص هو الذي يحدد أي الاختبارين أكثر ملاءمة، وأحياناً يتم استخدام الاثنين. ويعتمد التشخيص الدقيق على تفسير نتائج الاختبار وارتباطه بعمل فحص عام لصحة الطفل وأعراض الحساسية التي أصيب بها من قبل، وهكذا فالاختبار والتقييم عند الزيارة الأولى يمكن أن يستغرقا نحو الساعة، حيث يعطى المريض توصيفاً مفصلاً لما تشتمل عليه هذه الاختبارات، وكيف يتم الإعداد لها.

## ما اختبار الحساسية تحت الجلد؟

في أثناء الاختبار يوجد عدد من القناني الصغيرة المحتوية على سائل شفاف يحوي عينات مستخلصة من أكثر مسببات الحساسية شيوعاً، وقد يطلب الطبيب المعالج من المريض إحضار عينة من الطعام الذي يعتقد أنه مسبب للحساسية إذا لم يكن مدرجاً ضمن مجموعة اختبارات الحساسية القياسية بالمستشفى، وهو أكثر الاختبارات استخداماً لتحديد مسببات الحساسية، ويتميز بنتائجه السريعة.

## كيف يمكن أن نحدد أن المريض يتحسس لمادة دون الأخرى؟

مجرد نقطة واحدة من مثير الحساسية توضع على ذراع المريض، إضافة إلى نقطة أخرى من الهيستامين (قياس إيجابي) الذي يتأثر به كل الناس ونقطة من محلول الملح (قياس سلبي) الذي لا يتأثر به أي شخص، إذا كان الطفل المريض يعاني إكزيما حادة على كلا ذراعيه وقت الفحص، فسوف يقوم الاختصاصي بإجراء الاختبار في منطقة الظهر.

## لماذا نستخدم القياس السلبي والإيجابي عند الفحص؟

إن القياس السلبي والإيجابي يستخدمان لمعرفة إذا كان الجهاز المناعي يستجيب بشكل طبيعي أم لا، فإذا لم يتأثر الطفل بالقياس الإيجابي فمعنى ذلك أنه قد حدث توقف للاستجابة بواسطة مضادات الهيستامين الموجودة طبيعياً في الجسم، أما إذا حدثت استجابة للقياس السلبي فهذا يشير إلى أن الجلد يعاني حساسية فائقة، ومن المحتمل أنه سيتأثر بأي شيء يوضع فيه. وكلا الموقفين يدلان على نتيجة مرضية للاختبار.

## هل يمكن شرح خطوات فحص الحساسية تحت الجلد؟

فحص مثيرات الحساسية تحت الجلد يتم بواسطة شخص مؤهل ومرخص له بعمله، ويتم بالخطوات الآتية:

- ◀ تنظيف الجلد بمادة كحولية، وعادة ما تستخدم منطقة الساعد.
- ◀ وضع علامة بواسطة قلم، ويراعى أن تكون هناك مسافة بين كل علامة، أما عدد العلامات فيعتمد على عدد

المواد التي يراد الكشف عنها.

- ◀ وضع نقطة فوق كل علامة.
- ◀ بواسطة شريحة معدنية لها سن حاد عند أحد أطرافها، وتمسك بإصبع الإبهام يتم عمل وخز خفيف.
- ◀ يتم تجفيف المحلول مع مراعاة عدم الخلط معًا.
- ◀ يقرأ الفحص بعد 15 دقيقة من الانتهاء من وضع المحاليل.

الانتظار مدة خمس عشرة دقيقة لنرى في أي وقت سوف تظهر أعراض الحساسية للمواد المحقونة، ولكي نتأكد من قراءة دقيقة فمن المهم رؤيتك بعد أول عشر دقائق وقبل انقضاء عشرين دقيقة.

قد يشعر الطفل بحكة، ولكن الأفضل تجنب الحك قدر الإمكان؛ لأن ذلك سوف يزيد من الاحمرار، ويؤثر في النتائج. حاولي إلهاء الطفل بلعبة أو قراءة كتاب معًا. إنه من المهم فحص المتورمات الحمراء على ذراع طفلك لمعرفة أي من مسببات الحساسية سيتأثر بها، وسيتم قياس كل تأثير بالمليمتر وبمقياس بلاستيكي أو بتقرير الاختصاصي نفسه. ويمكن أن يتراوح التأثير من 1 ملمتر إلى سنتيمترات عدة، ومن المعروف أن الحساسية الشديدة تسبب تورمات حمراء كبيرة، وتظهر بمجرد وضع مادة الاختبار في الذراع مع حكة شديدة.

## ما الاحتياطات الواجب اتباعها عند إجراء فحص مسببات الحساسية؟

1. عدم استخدام مضادات الهيستامين قبل الاختبار بثلاثة أيام على الأقل.
2. أن يتم عمل الفحص من قبل ممارس متمكن وذو خبرة.
3. أن يكون المكان مجهزًا بما يلزم تحسبًا لحصول صدمة قوية قد تؤدي بحياة المريض.

## ما اختبار الحساسية في الدم وما الفئة المستهدفة لعمله؟

اختبار عن طريق الدم لمعرفة مستوى الأجسام المضادة التي ينتجها الجسم ضد مثير معين للحساسية الذي يعرف بـ (RAST) وهي اختصار لكلمة "Radioallergosorbent Test" وهو مثالي للأطفال أو كبار السن الذين لا يستطيعون التوقف عن العلاج، ولا يتطلب سحب مضادات الهيستامين.

## هل عمل اختبار الحساسية والفحص الإكلينيكي كافٍ للتشخيص؟

اختبار تحت الجلد و RAST يوضحان مدى استجابة الجهاز المناعي لمواد معينة. ويقوم اختصاصي الأطفال

باستخدام النتائج وربطها بالتاريخ المرضي لقياس شدة الحساسية المصاب بها المريض، وما أفضل الطرق للسيطرة عليها.

ومع الأسف الشديد، فلن يتمكن الاختصاصي من إعطاء مؤشر واضح حول إذا ما كان الطفل المصاب يعاني أعراض فرط الحساسية، ولكنه سوف يصف الأدرينالين إذا كانت هناك أي خطورة محتملة.

## هل يمكن استعمال اختبارات الحساسية في المتابعة لمعرفة اختفائها أم لا؟

نعم، وبالذات في مشكلات حساسية الطعام التي تمثل تحديًا بالنسبة إلينا لتقيس بشكل واقعي مدى ما يمكن أن يتحمله الطفل من تلك الأطعمة المسببة للحساسية عن طريق إطعامهم كميات متزايدة من هذه الأطعمة على فترات زمنية منتظمة ومراقبة ظهور أي أعراض، إن مشكلات الغذاء يجب أن تبحث فقط في ظل ظروف تخضع للمراقبة وتحت إشراف علاجي، وهذا يعني مراقبة دقيقة لكل مرحلة في محيط تتوافر فيه كل مقومات العلاج ووسائل الإنعاش، كالمستشفى.

## لماذا يجب معالجة مشكلات الطعام؟

إن هناك مؤشرات عدة لاستخدام الطعام في تحديد ما إذا كان هناك أي تحسس منه أم لا:

- ◀ إذا أظهرت نتائج اختبارات الحساسية تراجعًا واضحًا في الاستجابة للأعراض عن اختبارات سابقة، فرمًا يشك الاختصاصي بأنه يمكن تناول الطعام دون ظهور أعراض عكسية، ولكن للتأكد قد يلجأ الاختصاصي لاختبار حساسية الطعام عن طريق تناول الطعام نفسه، ولكن تحت إشراف طبي دقيق وبكميات محسوبة مسبقًا.
- ◀ إذا لم يتأكد الاختصاصي من وجود حساسية الطعام، فرمًا يستخدم اختبار الطعام من أجل التشخيص الدقيق. وإذا لم تظهر أعراض حساسية الطعام، فيمكن البحث عن أسباب أخرى للأعراض التي تظهر على الطفل، وإذا ظهرت هذه الأعراض فيمكن قياس شدة الحساسية، ومن ثم وصف العلاج المناسب.
- ◀ وربما يكون لدى الوالدين سبب يجعلهما يصدقان أن ابنهما أو ابنتهما تستطيع الآن التعامل مع الأطعمة المسببة للحساسية إذا كان الطفل قد أكله بطريق الخطأ مثلًا ودون تأثير مرضي. وفي مثل هذه الأحوال، فإن كلاً من الطبيب والوالدين يريدان أن يعرفا ما إذا كان آمنًا إعادة إدراج هذا الطعام في وجبة الطفل أم لا.

## ماذا سيحدث عند اختبار حساسية الطعام عن طريق الفم؟

قبل بدء اختبار الطعام يتم أخذ التاريخ العلاجي بالكامل، إضافة إلى موافقة مكتوبة من الوالدين.

يتم وزن الطفل وقياس وظيفة الرئة وضغط الدم ومعدل النبض ومستوى الأكسجين في الدم، مع ملاحظة أي

علامات أو طفح على الجلد، وهذا سوف يوضح الحالة الصحية قبل إجراء اختبار الطعام لمقارنتها مع أي تغييرات قد تحدث، وفي أثناء هذا الاختبار فأى علامات جسدية ستكون تحت المراقبة والتسجيل. قد تتغير هذه الخطوات بشكل طفيف من عيادة إلى أخرى، ولكن معظم اختبارات الطعام تبدأ من الجلد أو بوضع هذا الطعام على الشفاه، وسوف يتم مراقبة الطفل مدة 15 دقيقة تحسباً لظهور أعراض على الشفاه أو الوجه، إذا لم تحدث استجابة سيتم وضع بعض المليمترات داخل الفم، وإذا لم يحدث أي استجابة مطلقاً سيعاد ذلك بين فترتين زمنييتين من 20 إلى 30 دقيقة وزيادة في الكمية المعطاة حتى تصل إلى النسبة الطبيعية للطفل في هذا العمر، وسوف يتم إبقاء الطفل بالمستشفى مدة ساعتين بعد النتيجة الأخيرة؛ للتأكد إذا ما كان قد تحصل أي استجابة للحساسية أم لا؟ مع طلب المراقبة المنزلية مدة 24 ساعة. أما في حالة ظهور أي استجابة في أي مرحلة من مراحل اختبار الطعام، فيجب أن يتوقف فوراً، ويبدأ في إعطاء العلاج المناسب.

